من عدن برز المسرح في اليمن ؟!

إذا الحديث عن المسرح في اليمن حديث شيق وذو شجون وقد كتبت عنه الكثير والكثير في صحيفة (١٤ أكتوبر) الغراء وفي الصفحة الثقافية بالذات والتي كان يحررها زميلنا الاستاذ/ شكيب عوض/ شفاه الله وعافاه وأطال بعمره والذي كان يدفعني دائماً للالتقاء برواد المسرح وهم على قيد الحياة وتوثيق أعمالهم ومنهم الوالد/ سعيد اليافعي والد الأخ عصام والوالد/ إسماعيل لامبو وأخيه قاسم لامبو والوالد/ عبدالحميد فارع ومحمد فارع والضوراني وأحمد المنصب ومحمد سيف المسرح و فنان اليمن الكبير الاستاذ/ اسكندر ثابت - رحمه الله - وغيرهم الكثير من رواد المسرح في عدن منذ الثلاثينيات وفعلاً قمنا بتوثيق تلك الأعمال المسرحية الرائدة.

إسكندر عبده قاسم

صدقوني لو قلت لكم بأن مسرح الجيب اي المسرح المتنقل قد بدأ في مدينة عدن (pocket Theatre) وكان من رواده (عبده قاسم الشوذري) والذي كان رئيساً لنادي النور لشباب الاخمور في شارع الهاشمي في مدينة الشيخ عثمان وكان سكرتيراً لنادي الوالي ونادي العمال الفنيين ومن نادي النور لشباب الاخمور انطلق مسرح الجيب متنقلاً في شوارع الشيخ عثمان ومثلوا مسرحيات عالمية (روميو وجوليت) و (الخيانة والوفاء) و(فتوح الشام) و(هاميلت) و(الزير سالم) وغيرها وبكل مستلزمات المسرح الحديث اليوم كالمؤثرات الصوتية والمؤثرات الضوئية وضرب العنق بالسيف بطريقة كان يصدقها المشاهد حينما كان يرى وكأن الرأس قد فصل عن الجثة والدم يملأ خشبة المسرح واما الادوار النسائية فكانت شخصياتها الخاصة كالوالد محمد سيف مسرح ورزق ضيف الله وعبدالحميد فارع وعبدالقادر صالح الملقب بالبيريش وعلي ابراهيم وغيرهم الكثير (كالعمير) في فرقة المصافي الكوميدية وفيصل الحداد رحمه الله في مركز المنصورة الثقافي والاجتماعي.

وهناك شخصيات كوميدية اضحكت الجمهور وبتواصل كالوالد عبدالحميد فارع الدبعي - رحمه الله- ورزق ضيف الله وسالم عبدالرب وغيرهم من رواد المسرح لم يحضرني ذكرهم ثم انتهاء بفرقة المصافي الكوميدية والفنان المسرحي المتألق/ عبدالله شرف الخامري/ الموهبة الفنية الكوميدية الناجحة والتي اكتشفتها في المدرسة المتوسطة في الشيخ عثمان واسندت لها العديد من الادوار الفكاهية داخل المدرسة وخارج المدرسة من خلال مسرح الجيب والذي كانت تقيمه لجان الدفاع الشعبي آنذاك وكان يقام في كل الشوارع في مدينة الشيخ عثمان وضواحيها وأما مسرح التليفزيون فكان له رجاله كالأستاذ/ محمود اربد والاستاذ محمود قردش والذي يتواجد الان في الحديدة هو واسرته وهو (عمو قردش) رائد برامج الاطفال في تلفزيون وإذاعة عدن هو والاستاذ الكبير/ علوي السقاف -رحمه الله- والاخت/ نجلاء شمسان وغيرهم كالفنان الكبير/ احمد المسيبلي- رحمه الله - وعمر الرخم رحمه الله والزميل احمد الشميري الممثل والمخرج المسرحي المعروف والكثير الكثير والذي نرجو من الاخوة في تلفزيون عدن إعادة مثل تلك الاعمال المسرحية الرائدة الفكاهية والاجتماعية والتاريخية حتى تعرف اجيالنا الحاضرة واللاحقة عظمة آبائهم وأجدادهم.

واما الحديث عن المسرح المدرسي ايضاً شيق وذو شجون عندما كانت القيادات التربوية تولي مثل هذه الانشطة المدرسية كل اهتمامها حيث كان جزءاً من المناهج المدرسية كمادة الموسيقى والتربية البدنية والتدبير المنزلي والتي اختفت تماماً من مدارسنا اليوم.

لقد كانت في كل مدرسة في مدينة عدن اكانت للبنين او البنات فرقاً مسرحية وموسيقية ورياضية وكانت الانشطة متعددة يمارسها الطلاب في المساء أي بعد الدراسة.. وكان هناك أساتذة مختصين لمثل هذه الانشطة وايضاً لا ننسى الفرق الكشفية في محافظة عدن والتي كان لها العديد من الانشطة المسرحية والموسيقية والرياضية والفنية وهاتين الصورتين تأكيداً لما ذكرت فهما تجمعان العديد من الشخصيات الكبيرة اليوم ومنهم الاستاذ/ طه احمد غانم واخيه عبدالله غانم والاستاذ/ د. يحيى الشعيبي/ محافظ محافظة عدن، والذي كان أحد تلاميذي المرموقين آنذاك والاستاذ/ احمد القعطبي والاستاذ/ صادق حيد مدير أمن عدن السابق والاستاذ/ عبدالله شرف والاستاذ/ عبدالوهاب شرف وكيل وزارة الثروة السمكية سابقاً والاستاذ الكبير/ ابوبكر الخضر السياري وغيرهم.

أخيراً.. لن استطيع ان أفي تلك الفترة الذهبية حقها من تاريخ عدن.. المسرح والرياضة والفن والموسيقى.. وأسأل نفسي لماذا لا تعود لنا القيادات التربوية والتعليمية والاعلامية والثقافية لتتعلم وتستفيد منا نحن الكوادر المخضرمة والمجربة والتي عاصرت تلك الفترة الذهبية المزدهرة وحتى نعيد لليمن وعدن خاصة امجادها العظيمة وتعود لمدارسنا واجهزتنا الاعلامية المرئية والمسموعة مثل تلك الاعمال المسرحية الرائعة.. ونحن على اتم الاستعداد لقبول الدعوة حتى لو جاءت متأخرة وخالية من التكريم لنا ونحن مازلنا على قيد الحياة.. نحن جيل المواهب المتعددة الجوانب.

أتواس

طور تعسفي

المعروف ان هناك نظرية في الثقافة ترى ان القراءة تعتبر احد محركات النمو العام من خلال توسيع دائرة القراءة والتي يفترض الاهتمام بها كماً ونوعاً والاهتمام بالمطبوعات وزيادة الانتاج الثقافي وتوفير فرص العمل.

لكن الامر الذي لم يتطرق اليه احد هو (المطبوعات) كأحد وسائل التنمية مع ان الادبيات الاقتصادية حافلة بتراكمات فكرية كثيرة ترتبط بمثل هذه المفاهيم والتي تعكس اصلاً معاناة المثقفين عندنا في نقص الاهتمام بابداعاتهم.

وفي الواقع ان وزارة الثقافة لم تخرج في سياستها السابقة عن هذا النمط مع انها كرست اتجاهات الطباعة بدعوى الاحتفاء باختيار صنعاء كعاصمة للثقافة العربية.

وتلك كانت سمة عامة خلال العام كله في تاريخنا الثقافي ولكنها لم تمنح المبدعين كامل استحقاقاتهم المالية فقط تفنن البعض في فتح ثغرات في القوانين المالية المجحفة بحق هؤلاء مع ان هناك بنود كثيرة غير مكتوبة بسببها انتفخت جيوب الموظفين الذين اصبحوا اثرياء باعتبارهم منتفعين (بالمناسبة).

وهنا يبرز السؤال في تحليلنا الثقافي هذا: (أولاً) ترى هل يكمن السبب في عجز الموازنة ام ان المبدع عادة يحجم على النمو المعتاد.

ان العمل الثقافي كما يعرف المثقفين يعرف ما يسمى (بالمنح) التي يحصل المؤلف او الفنان عليها وفقاً لقوانين التصنيف الابداعي غير انهم من وجهة نظر معاكسة تماماً قالوا ان البعض لايستحق واقصد بالطبع الرسامين، وهي وجهة نظر غير هادفة لانها تبقى الريشة التي كانت وراء الصورة الجميلة او الغلاف او الرسومات الداخلية او الحواشي او المنمنمات في حلبة الانتظار وتحت طائلة التجميد لمستحقاتهم ان مشاكلنا الثقافية تحتاج الى حلول غير تقليدية تفتي من خلال الموظفين في حقوق اهل الثقافة والابداع وهذه احد اهم المعاملات الاخيرة التي اوشك المبدع على دخولها في طور خطير ليس مبالغة ابداً لو قلت انه طور تعسفي، وهذا امر غير مقبول في اي مكان لانها تحقق مصالح القلة.

حتى لا يضيع الحق اقول ان القرار عندما يكون ليس في صالح المبدع مسألة في غاية الخطورة ولكنها مسألة حسابات فهموها الموظفين واستخدموها في غير صالح المبدعين.

شفاء منصر

رحيل الشاعر العراقي يوسف الصائغ

توفي يوم الأربعاء الماضي الشاعر العراقي يوسف الصائغ، ولم يكتب الفقيد في سيرته على موقعه الإلكتروني إلا انه «يوسف نعوم الصائغ ١٩٣٠م ماجستير أدب عربي حديث» ومع هذه العبارة ذكر أعماله الأدبية وكأنها وحدها تجسد سيرته وحياته التي امتدت على مدى خمس وسبعين سنة.

للشاعر ستة عشر مؤلفاً أدبياً هي «قصائد غير صالحة للنشر»، ديوان مشترك مع الشاعر الراحل شاذل طاقة أصدراه عام ١٩٥٧م وقصائد المجموعة الشعرية الكاملة صدرت عام ١٩٩٢م ومسرحيات «ديدمونة» التي فازت بجائزة أفضل نص مسرحي في مهرجان قرطاج عام١٩٨٩م و«الباب» التي فازت بجائزة أحسن نص مسرحي في مهرجان قرطاج عام١٩٨٧م و«العودة» التي فازت بجائزة المركز الأول في المسرح العراقي عام ١٩٨٨م والسيرة الذاتية - الاعتراف الأخير لمالك بن الريب - الجزءان الأول والثاني والجزء الثالث غير مطبوع.

إضافة إلى الروايات التالية «اللعبة» التي فازت بجائزة أحسن رواية عراقية عام١٩٧٠م و«السرداب» رقم٢ عام ١٩٩٧م و«المسافة»عام ١٩٧٤م كما صدر للكاتب «السودان ثورة وشهداء» وهي قصيدة نثر سياسية عام١٩٧٠م وقصة قصيرة غير مطبوعة ومذكرات - مخطوطة - و«يوسف اعرض عن هذا» وهي مجموعة شعرية غير مطبوعة فضلاً عن العديد من المخطوطات في المسرح والشعر والقصة القصيرة.

وكان الصائغ فناناً تشكيلياً وله مجموعة كبيرة من التخطيطات. وعبر الصائغ عن وطنية عالية في وقوفه مع بلده العراق متخلياً عن كل المغريات التي قدمت له، وكان يقول: «أنا مع العراق وضد كل من يقف ضد بلدي».

مساحه اعلانيه